علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق الزواجي
(دراسة ميدانية لعينة من المتزوجين بولاية الوادي)

بقلم
أ/ دلال سلامي(*)

ملخص

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين في مدينة الوادي، حيث استخدمت الباحثة مقياس الذكاء العاطفي (بار- اون، 1997) ومقياس التوافق الزواجي لغراهام سبانيه (1976) وتكونت عينة الدراسة من(110) متزوجا.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي – التوافق الزواجي.

مقدمة

يبدو أن إنسان الوقت الحاضر قد ترصده الضمور الوجداني وأمسك به ونخر في حياته فهو اللاهث وراء القشور والمظهرية والباحث عن أسطح الأشياء والمعاني، وهو من صار لا يتحسس قلبه ومشاعره وهو أيضا الهزيل داخليا والمتعثر في جفاف شعوري وخواء روحاني، والسائر في طريق انهيار خطير حيث اللاانتماء واليأس وفقدان القيمة ومعنى الحياة في عالم خصومته للوجدان إلا من رحم رب العباد تبارك وتقدس، وإنه مما لا يدع مجالا للشك أن ما واجهته البشرية في السنوات القليلة الماضية في شتى مناحي الحياة من الهجمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يفوق حدود الخيال؛ مما قد يدفع بأفراد المجتمع إلى العدائية والعدوانية والتخريب والعنف والإرهاب وإلى تدمير بنيتهم الوجدانية بوجه عام مما يحتم على الباحثين التربويين والمربيين والآباء والمعلمين بضرورة الاهتمام بالتربية الوجدانية وصولا إلى نمو سليم ومتكامل لأفراد المجتمع.

وفي هذا الصدد يشير العديد من الباحثين إلى أن الذكاء العاطفي هو الوسيلة التي تساعدنا على أن

(*) أستاذ مساعد متعاقد بقسم العلوم الاجتماعية ـ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ـ جامعة الوادي.
soulamidalele@gmail.com

نصبح مبتكرين متعاطفين ملتزمين متحملين للمسئولية مهتمين منصفين محترمين ومنتجين في المجتمع.

وبما أن الزواج يمثل قنطرة عبور بين احتياجات المجتمع لكي يحافظ على كيانه واحتياجات الأفراد لتحقيق ذواتهم، وهو أحد الشعائر المهمة للانتقال من تبعية الطفولة إلى الحرية والمسؤولية المميزة للشخص الراشد، وهو أدوم رابطة تصل بين اثنين من بني الإنسان، وتشمل أوسع الاستجابات التي يتناولها فردان.

لذلك فإن أهمية الذكاء العاطفي في هذا الجانب الجوهري من الحياة الاجتماعية، تكمن في معرفة الخصائص الانفعالية والخلفية العاطفية لكل من طرفي العلاقة الزوجية، فردود الفعل الانفعالية والعاطفية لكلا الطرفين تلعب دورا كبيرا في توجيه العلاقة الزوجية في الاتجاه الصحيح. وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات منها دراسة سعد بن حامد العبدلي(2008)، كونكل ;kunkel (2002)، سكوت Schutte.et.al (2001)، عبد الرحمن (1987)، جليك (1997 Glik).

وهذا ما دفعني إلى الاهتمام بهذا الموضوع والبحث عن العلاقة الكامنة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين بولاية الوادي، حتى يمكن الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في الخروج بالتوصيات والمقترحات اللازمة لتقديم البرامج الإرشادية.

1- الإشكالية: لقد لاحظ علماء النفس منذ مدة ليست بطويلة أن ذكاء الإنسان ليس مرهونا بتاتا بما يملك من مؤهلات أكاديمية أو مستوى جامعي راق، بقدر ما هو مرتبط أساسا بقدرته على فهم مشاعره ومشاعر غيره، وتسييرها لخدمة صحته النفسية وتطوير قدراته العقلية ذاتيا، والنجاح في علاقاته الاجتماعية وتطوير مجتمعه على هذا الأساس، و على صفات ومهارات أطلق العلماء عليها اسم "الذكاء العاطفي"، وبدؤوا بإجراء أبحاث حوله لما له من تأثير على الفرد في مجالات الحياة كافة، يسعون إلى توظيفه في فهم شخصية الإنسان، وتنمية قدراته التعليمية والإبداعية ورفع مستوى عمله وإنتاجه، وإرساء قواعد متينة لتكيف الإنسان داخل مجتمعه، فهو من أحدث أنواع الذكاءات في الوقت الحالي الذي يتطلب رؤية غير تقليدية لمفهوم الذكاء لأن المجتمع الآن يواجه تغيرات متنوعة صحية ثقافية، سياسية، اقتصادية، وهي تتطلب من الفرد ليس فقط قدرات عقلية لحل المشكلات التي تواجهه، ولكن تحتاج أيضا إلى قدرات وجدانية انفعالية يمكن من خلالها التأثير على الأفراد داخل المجتمع.

حيث يعرف الذكاء العاطفي بار-أون 1997 هو "مجموعة منظمة من القدرات غير المعرفية، الكفاءات والمهارات التي تؤثر على قدرة الفرد للتوافق مع المتطلبات البيئية والضغوط".

ويذكر جولمان أن الذكاء التقليدي (IQ) يساهم بنسبة 20 ٪ من العوامل التي تحدد النجاح في

الحياة في حين يترك 80 ٪لعوامل أخرى من بينها الذكاء الوجداني (EQ)، فالذكاء التقليدي يساعد الفرد على النجاح في الجانب الأكاديمي، بينما الذكاء الوجداني يساعد الفرد على النجاح في مجالات الحياة كافة (جولمان، 2000، 45).

وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت أهمية دور الذكاء العاطفي للنجاح في العديد من مجالات الحياة كالزواج والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين والتكيف مع تحديات وضغوط الحياة دراسة مارتينز (2000)، دراسة ثريا السيد عطا الله (2003)، دراسة كونكل (2002)، دراسة خولة البلوي (2004)، دراسة جوبرج (2008)، دراسة فرج وعبد الله (1999)، دراسة سعد العبدلي (1430)، دراسة الشارخ (2010)، دراسة عبدالله جاد محمود (2006)، دراسة جوثي وثنجام (2009) و دراسة مقدم فهمية (2010)، ودراسة سكوت Schutte.et.al (2001)

هذا، ويعتبر الزواج من أهم الأحداث في حياة الإنسان، ويؤدي بالفرد إلى نقلة نوعية، فبعد أن عاش لسنوات طويلة كجزء من أسرة أصبح رأس أسرة أخرى، والزواج هو طريق للتوافق النفسي والاجتماعي فبالإضافة إلى أنه يؤدي إلى تحقيق الفرد لذاته ويلبي حاجاته وفق طرق مقبولة اجتماعيا، نجده في نفس الوقت يحقق مطالب المجتمع، منها الحفاظ على النوع البشري، حيث يقول المولى عز و جل في محكم تنزيله: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (الروم 21)

إن نجاح الأسرة في وظائفها يتوقف على ركيزتي هاته المؤسسة ألا وهما الرجل والمرأة بأن يكونا على قدر من التوافق، والتوافق حسب جولدنسون Goldenson "هو محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم واحترام أهداف وحاجات ومزاج الطرف الآخر والتعبير عن المشاعر، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات والتعاون في صنع القرارات وحل المشكلات وتربية الأبناء، والإشباع الجنسي المتبادل"، هذا يعني باختصار بأن يكون الرجل والمرأة على قدر من النضج والذكاء العاطفي.

وعلى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي لدى عينة الدراسة ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ؟

2- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي لدى عينة الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

3 –أهداف الدراسة :

- **التعرف على طبيعة علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق الزواجي لدى عينة الدراسة.**
- **معرفة درجة الفروق بين الذكور والإناث لدى عينة الدراسة في درجة الذكاء العاطفي.**

4–أهمية الدراسة:

– يتناول مفهوما جديدا من المفاهيم النفسية الذي لم يظهر إلا مع أواخر القرن العشرين ورغم ذلك فقد أصبح مؤشرا هاما للنجاح الشخصي والاجتماعي و الزواجي ونقصد به الذكاء العاطفي.

– تستمد الدراسة أهميتها من تناولها موضوع الذكاء العاطفي وعلاقته التوافق الزواجي خاصة على مستوى البيئة المحلية.

– تستمد هذه الدراسة أهميتها من ارتباطها بالأسرة والحياة الزوجية.

– النتائج المتوصل إليها تساعد في تصميم برامج الإرشاد الزواجي وتعليم المتزوجين والمقبلين على الزواج مهارات الذكاء العاطفي لتحقيق التوافق والسعادة الزوجية.

5–حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

–الحدود البشرية: تم إجراء الدراسة الحالية على عينة من المتزوجين.

–الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الحالية بولاية الوادي.

–الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الحالية في الموسم الجامعي 2014- 2015

6– تحديد مصطلحات الدراسة:

*** الذكاء العاطفي : يعرفه بار–أون Bar-on بأنه " مجموعة منظمة من القدرات غير المعرفية، الكفاءات والمهارات التي تؤثر على قدرة الفرد للتوافق مع المتطلبات البيئية والضغوط ".**

ويعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الذكاء الوجداني لبار–أون الذي يتكون من133 عبارة.

*** التوافق الزواجي: ويعرفه جولدنسون Goldenson بأنه "محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم واحترام أهداف وحاجات ومزاج الطرف الآخر، والتعبير التلقائي عن المشاعر وتوضيح الأدوار والمسؤوليات والتعاون في صنع القرارات، وحل المشكلات وتربية الأبناء، والإشباع الجنسي المتبادل".**

ويعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه الدرجة التي يتحصل عليها الأزواج على مقياس التوافق الزواجي لغراهام سبانيه المتكون من 32 بندا.

7–الدراسات السابقة:

ا–دراسة سعد بن حامد العبدلي (2008) بعنوان الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية

الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي لعثمان ورزق (2002) ومقياس فاعلية الذات للعدل (2001) ومقياس التوافق الزواجي لفرج وعبد الله (1999) وذلك على عينة تكونت من (300) معلم من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة ومن خلال استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: - وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد الذكاء الانفعالي وبين فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد الذكاء الانفعالي وبين التوافق الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أبعاد التوافق الزواجي وبين فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي في جميع أبعاد الذكاء الانفعالي، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التوافق الزواجي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات فاعلية الذات وبين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي، وكانت الفروق لصالح مرتفعي التوافق الزواجي.

- إمكانية التنبؤ بالتوافق الزواجي من خلال كل من الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات. (العبدلي، 2008، 84).

ب-دراسة كونكل ;kunkel (2002) بعنوان العلاقة بين الاكتئاب والتوافق الزواجي والذكاء الوجداني، والتي هدفت إلى دراسة الفروق بين الأسوياء وعينة من مرضى الاكتئاب للتمييز بينهم فيما يتعلق بالذكاء الوجداني والتوافق الزواجي، وذلك على عينة قوامها (68 فردا 35 أنثى 33 ذكرا)، وقد استخدم الباحث مقياس C.E.S.D الذي صممه رودلوف (Rodlof 1977) لقياس الاكتئاب ومقياس التوافق المزدوج الذي صممه سبانير (Spanier 1976) لقياس التوافق الزواجي ومقياس الذكاء الوجداني الذي صممه كل من ماير Mayer سالوفي Salovy و امب كارسور Caruso – Amp، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطة إيجابية بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي، كما تبين وجود علاقة عكسية بين العلاقة الحميمة والاكتئاب لدى الإناث فقط، وليس لدى الذكور.

ت-قام سكوت Schutte.et.al (2001) بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي والعلاقات بين الأشخاص من خلال سلسلة من الدراسات تناولت العلاقة بين الذكاء الانفعالي وسبعة مظاهر للعلاقات بين الأشخاص، أربعة منها تتعلق ببناء العلاقات وهي: التعاطف، القدرة على مراقبة الذات في العلاقات الاجتماعية، والمهارات الاجتماعية، التعاون، أما المظاهر الثلاث الباقية فتشير إلى

دلالات مهمة حول نوعية تلك العلاقات وهي: الاندماج، والروابط القريبة الفعالة، والرفقة القريبة المرضية، وقد أجريت سلسلة الدراسات على عينات مختلفة في أحجامها وأعمارها، اهتمت كل دراسة منها بعلاقة الذكاء الوجداني بأحد المظاهر السبعة للعلاقات بين الأشخاص، وقد توصل الباحثون من خلال النتائج إلى أن الأفراد الذين سجلوا درجات مرتفعة على مقياس الذكاء الوجداني هم الذين حصلوا على درجات مرتفعة في المظاهر السبعة للعلاقات بين الأشخاص فهم أكثر تعاطفا، وأكثر قدرة على مراقبة الذات في المواقف الاجتماعية، ولديهم قدرة أكبر من المهارات الاجتماعية، كما أنهم أكثر تعاونا، مما يدل على كفاءاتهم في بناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين، أما فيما يتعلق بنوعية العلاقات التي ترتبط ذوي الذكاء فتتميز بالاندماج العاطفي، كما أن علاقاتهم الزوجية أكثر نجاحا، وخاصة أولئك الذين يرتبطون بأزواج مرتفعي الذكاء الوجداني، ومن ثم فإن البيوت الزوجية التي يتصف كلا الطرفين فيها بذكاء وجداني مرتفع تكون أفضل من حيث نوعية العلاقة داخل الأسرة.

ث-وأجرى جليك Glik (1997) دراسة تهدف لفحص العلاقة بين القدرة على الإدراك وفهم التغيرات الانفعالية للقرين، ومستوى التوافق الزواجي، على عينة تكونت من 110زوج من شمال كارولنيا. وتم تطبيق مقياس الإدراك الانفعالي للقرين، ويتكون من المهارات الانفعالية التالية) القدرة على الاتصال، فهم العلاقات، إدراك انفعالات القرين، القدرة على التعبير الانفعالي) توصلت الدراسة إلى أهمية إدراك التعبير الانفعالي الإيجابي الصادر عن القرين والاتصال الجيد في التوافق الزواجي(جاد محمود، 2006، 81)

ج-قام عبد الرحمن (1987) بدراسة في النضج الانفعالي وعلاقته بالتوافق الزواجي لهدف التعرف على العلاقة بين إدراك الذات وإدراك الآخر كناضج انفعاليا والتوافق الزواجي لكل من الأزواج والزوجات، وكذلك الفروق بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في النضج الانفعالي، واشتملت عينة الدراسة على 96 زوج، 96 زوجة من مدينة الزقازيق كلهم من العاملين في وظائف حكومية، وذات مستوى اقتصادي واجتماعي متوسط، وكان متوسط عمر الزوجات 1. 35 سنة، ومتوسط عمر الأزواج 39.5 سنة، ومتوسط مدة الزواج 1.4 سنة، واستخدم الباحث مقياس النضج الانفعالي ومقياس للتوافق الزواجي من إعداد الباحث، وأوضحت نتائج الدراسة أن إدراك الزوج لذاته كناضج انفعاليا يرتبط بتوافقه الزواجي وبالتوافق الزواجي لزوجته، وأن إدراك الزوجة لذاتها كناضجة انفعاليا يرتبط بتوافقها الزواجي بالتوافق الزواجي لزوجها، كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن إدراك الزوجة لزوجها كناضج انفعاليا يرتبط بالتوافق الزواجي له ولها، وكذلك إدراك الزوج لزوجته كناضجة انفعاليا يرتبط بالتوافق الزواجي له ولها، وتعكس هذه النتيجة أهمية إدراك الآخر كناضج انفعاليا في تحقيق التوافق لكل من الزوج والزوجة، كذلك أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد

فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا في النضج الانفعالي، وهذا يؤكد كون النضج الانفعالي له تأثير على التوافق الزواجي كمتغير للشخصية (العبدلي، 2008، 84)

-توظيف وتقويم الدراسات السابقة: وقد تم تسجيل ملاحظات حول الدراسات السابقة كما يلي:

أهداف الدراسات: اختلفت الدراسات السابقة في طبيعة أهدافها تبعا لطبيعة موضوع الدراسة، وكذا الحال للظروف والإمكانيات المتوفرة لكل دراسة.

عينة الدراسات: تراوحت عينة أغلبية الدراسات السابقة بين 68 زوج كما في دراسة كونكل ;kunkel (2002) و300 كما في دراسة سعد بن حامد العبدلي (2008) وكانت دراستنا الحالية بين ذلك حوالي 110 فرد.

أدوات الدراسات: في دراسة سعد بن حامد العبدلي (2008) استخدمت مقياس الذكاء الانفعالي لعثمان ورزق(2002)، كما استخدم كونكل kunkel (2002) مقياس الذكاء الوجداني لمايرو سالوفي، لكن دراستنا اعتمدت على قائمة بار- اون لقياس الذكاء العاطفي.

واستخدم سعد بن حامد العبدلي(2008) في دراسته مقياس التوافق الزواجي لفرج وعبد الله (1999) ومقياس التوافق الزواجي سبانير(1976، Spanier)في دراسة كونكل kunkel (2002) كما في دراستنا الحالية، وهناك من الباحثين من صمموا مقاييس للتوافق الزواجي من إعدادهم عبد الرحمن(1987).

8-إجراءات الدراسة الميدانية:

أ-منهج الدراسة: تعد الدراسة الحالية من البحوث الوصفية الارتباطية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي; لأنه يُوفر فهما عن علاقة الذكاء العاطفي بالتوافق الزواجي. وبالتالي تم تبني هذا المنهج لأنه يقوم بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحث دور في ضبط المتغيرات.

ب-عينة الدراسة: بعد تعذر بل استحالة تطبيق الأسلوب العشوائي في الاختيار، وهذا للاعتبار المنهجي المرتبط بالعشوائية ذاتها، والتي تقتضي منح نفس الفرص لكل مفردات المجتمع الإحصائي حتى تختار ضمن عينة الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (110) زوج وزوجة أبدوا رغبتهم في مشاركتهم في الدراسة من خلال الإجابة عن المقاييس المستعملة لتجميع البيانات، وعليه يمكن القول أننا اعتمدنا على معاينة التطوع بمعنى أنه تم الاعتماد على من كانت له رغبة حقيقية في التعاون وذلك بعد توضيح أهداف الدراسة.

حيث تم توزيع 250 نسخة من استبيانات البحث في بعض كليات جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي من أساتذة وطلبة وعمال وكذا بعض المؤسسات التعليمية والاقتصادية والصحية،

وتطلب عملية توزيع الاستبيانات واسترجاعها قرابة الثلاثة أشهر لكون الاستبيانات طويلة وتحتاج إلى وقت للإجابة.

ت-أدوات جمع البيانات:

* مقياس الذكاء العاطفي: اعتمدت الباحثة على قائمة بار- اون التي تعتبر من أول المقاييس التي وضعت لقياس الذكاء الوجداني ويتكون من 133بندا، ويتضمن المقياس خمسة مقاييس أساسية تضم خمسة عشرة مقياسا فرعيا، ويستغرق إجراؤه حوالي نصف ساعة، ويستخدم سلم ليكرت لخمس درجات للإجابة (مبيض، 2003، 36)

وقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس القائم في دراسات عربية كثيرة (دراسة حسين 2004) (دراسة نور الهي 2009) (دراسة الشارخ 2010)، أما في البيئة الجزائرية فقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس من طرف الباحثة مقدم فهيمة في دراستها بعنوان: "الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين "سنة 2010 حيث وجدت معامل ثبات المقياس 0.98 بمعامل ألفا كرونباخ.

* مقياس التوافق الزواجي: تم اعتماد مقياس غراهام سبانيه يتكون من 32 بندا لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الأزواج ويخدم هذا المقياس عدة أغراض فيمكن استخدامه كمقياس عام للرضا عن العلاقات الحميمة باستخدام النقطة الكلية كما بين التحليل العاملي على تضمنه لأربعة مظاهر للعلاقة الزوجية : وهي الرضا بين الطرفين -الانسجام بين الطرفين -الإجماع بين الطرفين -التعبير عن العواطف. ولقد تم التأكد من صدق وثبات المقياس في البيئة الجزائرية من طرف الباحثة كلثوم بلميهوب في دراستها بعنوان "الاستقرار الزواجي" لنيل شهادة الدكتوراه 2006 حيث وجدت معامل الثبات 0.94 كما تم التحقق من صدقه عن طريق صدق المضمون (بلميهوب، 2010، 260)

ث-الأساليب الإحصائية:

* المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
* اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للإجابة على السؤال الثاني.
* معامل الارتباط بيرسون للإجابة على السؤال الأول.

9-عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

- عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى للدراسة على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لفحص العلاقة الارتباطية بين الدرجات التي تحصل عليها المبحوثين على مقياس الذكاء العاطفي، وبين

الدرجات التي حصلوا عليها على مقياس التوافق الزواجي ، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (01) يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي

المتغير	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العينة	القرار
الذكاء العاطفي –التوافق الزواجي	0.01	0.52	110	دالة

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (01) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.52) عند مستوى الدلالة (0.01)، بمعنى كلما زاد مستوى الذكاء العاطفي كلما زاد مستوى التوافق الزواجي، وتتفق النتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة كنتائج دراسة فرج وعبد الله (1999)، سعد العبدلي (1430)، الشارخ (2010)، عبد الله جاد محمود(2006)، جوثي وثنجام (2009) ودراسة مقدم فهمية (2010)، دراسة محمود (2006) fitmess (2001)، ودراسة سكوت Schutte.et al (2001) وعبد الرحمن (1987) دراسة كونكل (2002). وتختلف مع دراسة رسلان (2006)، ودراسة محمد عسيلة و أنور حمودة البنا (2010).

بناء على هذه النتيجة يتضح أن أصحاب الذكاء الوجداني يميلون إلى أن يكونوا أكثر توافقا في علاقتهم الزوجية; فالذكاء العاطفي للشريك يساعد في فهم مشاعر الطرف الاجتماعي والتعاطف معها، وبالتالي يقلل من حدة الصراعات بينهما، فالبيوت الزوجية التي يتصف كلا الطرفين فيها بذكاء وجداني مرتفع تكون أفضل من حيث نوعية العلاقة داخل الأسرة; وبالتالي ينعكس على توافقهما الزواجي.

أما بشأن إدراك التوافق الزواجي ففي الثقافات الشرقية إجمالا هناك ميل إلى إعطاء الأهمية لما يجب أن يكون لا لما هو كائن بالفعل، بمعنى أن ما يعيشه شريكا العلاقة الزوجية لا يعبران عنه إلا في حدود ما يفرضه الالتزام في إطار ما يسمى مؤسسة الزواج بما ينسجم مع القيم والعادات والتقاليد.

ويمكن تفسير ذلك استنادا إلى ما تتمتع به العينة من علم وثقافة، والقدرة على التقدير والتعبير عن العواطف، ومن ثم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية جيدة، والقدرة على مواجهة الضغوط، هاته المهارات كفيلة لتحقيق قدر من التوافق النفسي والاجتماعي، ومن ثم تحقيق التوافق الزواجي.

وفي هذا الإطار يقرر جونسون وجرينبارغ أن الانفعالات أو العواطف تحفظ وتنمي و تغذي الزواج، وأن الانفعالات هي الشيء الوحيد الذي يقتله.

إن القوى العاطفية والانفعالية يمكن أن تبني العلاقة الزوجية وتوطدها أو أن تهدمها من أساسها; فالتوظيف الصحي للانفعالات والعواطف يؤدي دورا في استقرار وحفظ العلاقات الحميمية.

وبالنسبة لفيتنس(Fitness) فإن الزواج هو نموذج العلاقة الحميمية التي نتقاسم فيها بعض

أعمق المشاعر والعواطف والانفعالات، بدءا من الحب مرورا بالكراهية والغضب إلى الخوف، الحزن والفرح. ويعتبر توسع مجال الفهم والاتصال وإدارة الانفعالات والعواطف القوية إلى كل من الزوجين أمرا من شأنه أن يلعب دورا محوريا في سعادتهما الزوجية وتوافقهما.

وقد اعتبر فيتنس (Fitness. 2006) أن الزواج السعيد و الناجح هو زواج ذكي عاطفيا.

وعلى أية حال فإن الباحثين في الزواج و العلاقة الزوجية أوضحوا أنه كلما كان الأزواج أحسن إدراكا، و أدق تعرفا وأكثر تنظيما، و أحسن تعبيرا فيما يتعلق بالانفعالات والعواطف، كلما كانت علاقتهم الزوجية أسعد. وهناك كم معتبر من الدراسات المؤكدة للدور المركزي للمشاعر والانفعالات في تشييد أو حفظ أو تفكك أو إنهاء العلاقة أيا كانت سواء العلاقة الزوجة أو غيرها من العلاقات((Clark, M,Fitness, J,& Brissette,I. 2001. p287

ومن ثم نقبل فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي.

– عرض ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الإحصائية T test لدلالة الفروق، حيث تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (02): يوضح دلالة الفروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس.

مستوى الدلالة	قيمة ت	الذكور ن = 66		الإناث ن = 44		المتغير المقياس
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.05 غير دالة	0.13	39.84	356.07	37.81	355.06	الذكاء العاطفي

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (02) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة ت (0.13) عند مستوى الدلالة (0.05)، بمعنى أنَّ الفروق غير دالة إحصائياً، حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه بعض نتائج الدراسات كنتائج دراسة علي خرف الله (2013) ودراسة عجوة (2002)، ودراسة أنس الطيب الحسين رابح (2011)، وتفسر هاته النتيجة إلى أن الذكاء الوجداني متعلم ومكتسب وذلك بواسطة

التدريب والتعلم وبمساعدة مؤسسات المجتمع عموما، ولكون أفراد العينة من مجتمع وثقافة واحدة.

وهي تختلف مع دراسة جوبرج joberg (2001) ودراسة أحمد علوان (2010) وجاءت الفروق لصالح الإناث، وهذا راجع إلى طبيعة التنشئة الأسرية بتربية الإناث، كضرورة الاتزان الانفعالي والتصرف بهدوء، واللباقة مع الآخرين، وجميعها أبعاد للذكاء العاطفي (العلوان، 2011، 137).

وتختلف كذلك مع دراسة بشير معمرية(2008) الذي أكد على وجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وتختلف من حيث الأبعاد (معمرية، 2008، 91).

فتؤكد بعض التفسيرات النظرية المقدمة بشأن دور عامل الجنس في اختلاف الذكاء العاطفي، وهذا ما ينقله كل من براكت وسالوفي عن ما توصل إليه كل من جار وآخرون أن النساء أعلى في معدلات الذكاء العاطفي مقارنة بالرجال، ذلك أن المناطق الدماغية ذات الصلة بالذكاء العاطفي أكثر نموا لدى النساء (خرف الله، 2013، 266).

كما وجد أن النساء يتفوقن في المهارات البينشخصية، التعاطف، المسؤولية الاجتماعية، إدارة الانفعالات وكذا التكيفية. لكن هن أقل اقتدارا على مقاومة الضغوط مثل ما توصل إلى ذلك بوياتزيز وسالا.

وقد توصل ماتسيموتو إلى نتيجة مفادها أن الرجال أكثر قدرة على إخفاء وقع المفاجأة والخوف، في حين أن النساء يملكن قدرة على السيطرة على الشعور بالازدراء والاشمئزاز والغضب.وأن النساء يملن أكثر من الرجال إلى إظهار انفعالاتهن فيما عدا الغضب، فالرجال يعبرون عن غضبهم أكثر من النساء. ومن ثم نرفض الفرضية التي تنص على أنه يوجد فروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس.

خاتمة

عندما يصل الباحث إلى نهاية بحثه ينتقل إلى مرحلة تقييم عمله، وإلقاء نظرة على ما حقق وما لم يحقق، فانطلاقا من هدف دراستنا الأساسي هو محاولة معرفة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي لدى عينة الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء العاطفي والتوافق الزواجي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس.

وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها نقترح ما يلي:

– إن تعقّد الحياة وخاصة في الحضر وارتفاع نسبة الطلاق باطراد يستدعيان ضرورة تدريب الأزواج على فهم حاجات الآخر، والتدريب على مهارات التواصل لحل الخلافات أثناء الحياة الزوجية.

– توفير الإرشاد الزواجي (العائلي) على مستوى مؤسسات حكومية ستمكن الأسر من اكتساب آليات تساعدهم على تحقيق الاستقرار العائلي والتوافق الزواجي وتربية أطفال متوافقين

نفسيا واجتماعيا، كما يساعد الشباب المقبل على الزواج على اكتساب مهارات الاختيار المناسب للشريك واتخاذ القرارات المرتبطة بالزواج وتكاليفه.

– محاولة إجراء دراسات في الموضوع في باقي مناطق الجزائر، فما البحث الحالي إلا خطوة أولى في دراسة الذكاء العاطفي الذي مازال على المستوى العالمي مجالا بكرا.

- قائمة المراجع:

1. القران الكريم.
2. العبدلي، سعد.(2008).*الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة*.رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى.
3. العلوان، احمد.(2011).الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. *المجلة الأردنية في العلوم التربية*، مجلد 7، (عدد125 144 ، (2
4. بلميهوب، كلثوم.(2006) .*الاستقرار الاسري دراسة في علم النفس*.(ب ط).الجزائر: منشورات الحبر.
5. بلميهوب، كلثوم.(2010) الاستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية الزواج.(ط1).مصر: المكتبة العصرية.
6. جاد محمود، عبد الله.(2006).التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي. *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، (العدد 60).
7. جولمان، دانيال،.(2000).*الذكاء الانفعالي*. ترجمة: ليلى الجبالي (العدد 262). الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
8. خرف الله، علي.(2013). *نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي*.رسالة دكتوراه، جامعة باتنة.
9. مبيض، مأمون.(2003). *الذكاء العاطفي والصحة العاطفية*. (ب ط)، لبنان:المكتب الاسلامي.
10. معمرية، بشير.(2009). *دراسات نفسية في الذكاء الوجداني*.(الجزء3).الجزائر:المكتبة العصرية.
11. **Clark, M.,Fitness, J.,& Brissette,I. (2001).*Understanding people's perceptions of relationships is crucial to understanding their emotional*, p287**

The relationship between emotional intelligence and marital adjustment

(A field study of a sample of married in Wilaya of El-oued)

Dalal SALAMI *

Abstract:

This study aims to examine the relationship between emotional intelligence and marital adjustment among a sample of married people in El-oued. The researcher used the Emotional Intelligence measure (Bar-On, 1997) and the measure of marital adjustment for Spainh Graham (1976). The study sample consisted of (110 married).

The study found a positive correlation between emotional intelligence and marital adjustment, and no significant statistical differences in emotional intelligence according to the sex.

Keywords: emotional intelligence - marital adjustment.

* Faculté des sciences sociales et humaines – Université d'El-oued.